مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

الخلود بين الفكر والفن: أثر ملحمة جلجامش والموروث الرافديني في الرسم العراقي المعاصر

(Immortality in Thought and Art: The Influence of the Epic of Gilgamesh and Mesopotamian Heritage on Contemporary Iraqi Painting)

علي غسان علي
fine.fatima.lateef@uobabylon.edu.iq
جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة
أ. د .م محسن رضا محسن
fine.mohsen.alkizwini@uobabylon.edu.iq
جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث:

يتناول البحث الموسوم (**الخلود بين الفكر والفن: أثر ملحمة جلجامش والموروث الرافديني في الرسم العراقي المعاصر**) من خلال إعادة توظيف الرموز الأسطورية والموروث الحضاري . احتوى هذا البحث على اربعة فصول ، الأول هو الإطار المنهجي للبحث متمثلا بمشكلة البحث التي تتجسد من خلال الإجابة على التساؤل الآتي(**ما الخلود بين الفكر والفن: أثر ملحمة جلجامش والموروث الرافديني في الرسم العراقي المعاصر**) واقتصرت حدود البحث **الخلود بين الفكر والفن أثر ملحمة جلجامش** للحقبة **الممتدة من عام(١٩٥٠ إلى عام م)** وكانت الحدود المكانية مقتصرة على (دراسة **الفن العراقي المعاصر المستلهم من ملحمة جلجامش**) ، وانتهى الفصل الاول بتعريف المصطلحات الخاصة بالدراسة المعنية. فقد احتوى الفصل الثاني على ثلاثة مباحث، تناول الاول (**الإطار النظري لمفهوم الخلود في الفكر الفلسفي والديني، مع تحليل أفكار أفلاطون وأرسطو في الفلسفة اليونانية، وابن سينا والغزالي في الفكر الإسلامي، والتمثل الأدبي للخلود في ملحمة جلجامش**) والذي تناول اهم الآراء الفلاسفة ، أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان (**أثر الموروث الحضاري الرافديني وملحمة جلجامش في الفن العراقي المعاصر، مع دراسة أعمال الفنانين: جواد سليم، ضياء العزاوي، رافع الناصري، ومحمد غني حكمت، وتوظيفهم للرموز والمخطوطات المسمارية**)، ويأتي المبحث الثالث الخاص (**تحليل عينات مختارة من الأعمال الفنية، موضحًا الأساليب البصرية، الألوان، الخطوط، والرموز التاريخية المستخدمة لتعكس الصراع الإنساني مع الموت والبحث عن الخلود**)، وجاء الفصل الثالث بإجراءات البحث حيث اختصت باطار مجتمع البحث البالغ (٣٠) نصا بصريا ، وتم اختيار نماذج العينات والبالغ عددها (٣) اعمال فنية بالطريقة القصدية ، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي للبحث ، وجاء الفصل الرابع بالنتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ومن اهم النتائج التي اعتمدها .

١. الخلود يظل هاجسًا فلسفيًا ودينيًا وأدبيًا، ويظهر بوضوح في ملحمة جلجامش.
٢. الخلود الجسدي بعيد المنال، لكن الخلود الرمزي يتحقق من خلال الأعمال والإنجازات البشرية.

ISSN–2536–0027

الكلمات المفتاحية : الخلود، ملحمة جلجامش، الفن العراقي المعاصر، الموروث الحضاري.

Research Summa

The research entitled (Immortality Between Thought and Art: The Influence of the Epic of Gilgamesh and Mesopotamian Heritage on Contemporary Iraqi Painting) deals with the re-employment of mythological symbols and cultural heritage. This research contained four chapters, the first of which is the methodological framework of the research represented by the research problem, which is embodied through answering the following question: (What is immortality between thought and art: The influence of the Epic of Gilgamesh and Mesopotamian heritage on contemporary Iraqi painting?) The scope of the research on immortality between thought and art, the influence of the Epic of Gilgamesh, was limited to the period extending from (1950 to 1960 AD), and the geographical scope was limited to (the study of contemporary Iraqi art inspired by the Epic of Gilgamesh). The first chapter concluded with the definition of the terms specific to the study concerned. The second chapter comprised three sections. The first addressed the theoretical framework of the concept of immortality in philosophical and religious thought, analyzing the ideas of Plato and Aristotle in Greek philosophy, Ibn Sina and Al-Ghazali in Islamic thought, and the literary representation of immortality in the Epic of Gilgamesh. This section examined the most important philosophical views. The second section, titled "The Influence of Mesopotamian Cultural Heritage and the Epic of Gilgamesh on Contemporary Iraqi Art," studied the works of artists Jawad Salim, Dia Azzawi, Rafi Al-Nasiri, and Mohammed Ghani Hikmat, focusing on their use of symbols and cuneiform script. The third section analyzed selected samples of artworks, clarifying the visual techniques, colors, lines, and historical symbols used to reflect the human struggle with death and the search for immortality. The third chapter detailed the research methodology, focusing on the research population of 30 visual texts. Three artworks were selected purposively, and the researcher employed a descriptive-analytical approach. The fourth chapter presented the results, conclusions, and recommendations. The proposals are among the most important results that he adopted.1- There are technical treatments for "Comic Art" at the level of the elements of artistic composition, through (shape), (color), and (line), which have been present since its inception until the eighties.

1. Immortality remains a philosophical, religious, and literary preoccupation, and it is clearly evident in the Epic of Gilgamesh.
2. Physical immortality is unattainable, but symbolic immortality is achieved through human deeds and accomplishments.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

مشكلة البحث :

يعد الفن ظاهرة إنسانية وشكل من أشكال النشاط الإنساني ويتصدر الفن عملية التعبير عن ثقافة الإنسان الذي يعمل على تغيير الطبيعة وتحويلها تلبية لحاجاته وفق الظروف الاجتماعية وتطويرها ، فالفن له علاقة وثيقة بمختلف القوى الفاعلة تعكس تطور المجتمع من خلال العمل الفني الذي يقوم بدوره على توضيح العلاقة القائمة بين العالمين أي الإنسان والعالم الخارجي، فلغة الفن تعمل كوسيلة اتصال بين مختلف النشاطات الاجتماعية تمكن الفنان من تخطي ذاته واحتواء العالم المحيط ، فالتحولات المهمة التي رافقت المسيرة الفنية منذ التخطيطات والبقع اللونية التي رسمها الإنسان الأول على جدران الكهوف ومن ثم تحولت الى صور للحيوانات وصولا إلى الاكتشافات العلمية ، ان مفهوم الخلود أحد أكثر المفاهيم حضورًا في الفكر الإنساني ، إذ يعكس سعي الإنسان لفهم مصيره بعد الموت ومحاولة تجاوز الفناء. وقد تناولته الفلسفات القديمة مثل الفلسفة اليونانية (أفلاطون: خلود النفس، أرسطو: ارتباط النفس بالجسد مع إمكانية استمرار العقل) والفكر الإسلامي (ابن سينا: استقلال النفس عن الجسد، الغزالي: الحياة بعد الموت كأساس أخلاقي). كما جسد الأدب الرافديني هذه الفكرة في **ملحمة جلجامش**، حيث يواجه الملك جلجامش حقيقة الفناء بعد وفاة صديقه إنكيدو، وينطلق في رحلة بحث عن الخلود، ليكتشف أن الخلود الجسدي غير ممكن، بينما الخلود الرمزي يتحقق من خلال الإنجاز الحضاري لذلك يطرح الباحث التساؤل الاتي :

(ما الخلود بين الفكر والفن: أثر ملحمة جلجامش والموروث الرافديني في الرسم العراقي المعاصر)

أهمية البحث والحاجة إليه :

١- تمكن اهمية هذا البحث في زيادة المعرفة الخاصة بمجال الفن عامة وتوسيع ثقافة الطالب والمساهمة في الارتفاع بمستوى الذائقة الفنية.
٢- يساعد البحث الحالي على زيادة المعرفة بمفهوم الخلود من منظور فلسفي وديني وأدبي.
٣- يساعد البحث الحالي على توضيح أثر الملحمة الرافدينية على الفن العراقي المعاصر.
٤- تمكن اهمية هذا البحث دراسة العلاقة بين النصوص الأدبية والفن البصري.
٥- يساعد البحث الحالي على تنمية الحس الفني لدى الطالب وإتاحة تطبيق الأفكار في الواقع البصري.

هدف البحث : يهدف البحث الحالي إلى الخلود بين الفكر والفن: أثر ملحمة جلجامش والموروث الرافديني في الرسم العراقي المعاصر.

حدود البحث :

١) **الحد الموضوعي :** يقتصر البحث الحالي على دراسة (الخلود بين الفكر والفن: أثر ملحمة جلجامش والموروث الرافديني في الرسم العراقي المعاصر)
٢) **الحد المكاني :** يتحدد البحث الحالي بدراسة الخلود بين الفكر والفن: أثر ملحمة جلجامش والموروث الرافديني في الرسم العراقي المعاصر في جمهورية العراق.
٣) **الحد الزماني :** يقتصر البحث الحالي على الحقبة الزمانية من (١٩٥٠- ٢٠٢٥) .

تحديد المصطلحات :

أ . لغة :(الخلود) في اللغة مأخوذ من الجذر (خلد)، ويُقال خَلَدَ الشيء يَخلُد خُلُودًا إذا دام وبقي زمنًا طويلًا، ويُقال خَلَدَ في المكان أي أقام فيه ولم يبرحه، ومنه الخُلد بمعنى البقاء الدائم الذي لا يعتريه فناء أو زوال. كما يدل اللفظ في الاستعمال اللغوي على الاستمرار والديمومة وطول المكث، ولذلك ارتبط مفهوم الخلود في التراث العربي بمعاني البقاء الأبدي أو الدوام الذي لا ينقطع [١].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

ب. اصطلاحا : يُقصد (بالخلود) هو حالة الاستمرار اللامحدود في الوجود، أي بقاء الكائن أو الفكرة أو الأثر بقاءً دائمًا يتجاوز حدود الزمن والفناء. ويُستعمل المفهوم في مجالات متعددة؛ ففي الفلسفة يشير إلى دوام الوجود أو بقاء النفس بعد الموت، بينما في الفكر الديني يدل على الحياة الأبدية التي لا يعتريها زوال. أما في المجال الثقافي والفني فيرتبط الخلود ببقاء الأثر الإبداعي وقدرته على تجاوز زمن إنتاجه والاستمرار في التأثير عبر الأجيال، بحيث يتحول العمل أو الفكرة إلى قيمة إنسانية دائمة الحضور في الذاكرة الحضارية. (٢) .

أ. لغة : (الفكر) لفِكْر في اللغة مصدر الفعل (فكَرَ)، ويُقال فَكَرَ في الشيء تفكيرًا إذا أعمل العقل فيه وتأمّل معانيه للوصول إلى معرفته. والفكر هو إعمال الخاطر في الشيء وإدامة النظر فيه لاستخراج معناه أو إدراك حقيقته. كما يدل اللفظ على عملية عقلية يقوم بها الإنسان من أجل التأمل والتدبر والاستنباط، أي انتقال الذهن من المعلوم إلى المجهول بقصد الفهم والمعرفة (٣).

ب · اصطلاحا (الفكر) : عُرِّف الفكر في الاصطلاح بأنه العملية العقلية التي يقوم بها الإنسان من خلال إعمال الذهن في تحليل المعاني والأفكار وربطها للوصول إلى معرفة أو حكم معين. وهو نشاط ذهني منظم يعتمد على التأمل والاستدلال والاستنتاج، ويهدف إلى إدراك العلاقات بين الأشياء وفهم الظواهر المحيطة بالإنسان. ويُعد الفكر في هذا السياق أداة أساسية من أدوات المعرفة، إذ يمكّن الإنسان من الانتقال من المعطيات الحسية أو المعلومات الأولية إلى مفاهيم وأحكام أكثر عمقًا وتنظيمًا. (٤).

أ- **لغة :** (الرَّسْم) في اللغة يُطلق على الأثر أو الخط الذي يُترك على الشيء، ويُقال رَسَمَ الشيءَ يَرسُمُه رسمًا إذا خطَّه أو صوَّره وهيَّأ شكله. كما يدل اللفظ على التخطيط أو التحديد الذي يُبيّن هيئة الشيء وحدوده، ويُستعمل أيضًا بمعنى العلامة أو الأثر الباقي من الشيء بعد زواله. ومن هنا ارتبط مفهوم الرسم في الاستعمال اللغوي بفعل التخطيط والتصوير وإبراز الشكل بواسطة الخطوط التي تُحدِّد ملامح الشيء المراد إظهاره. (٥).

ب- **اصطلاحا** يُعرَّف **(الرسم)** في الاصطلاح بأنه أحد الفنون التشكيلية الذي يقوم على تمثيل الأشكال والموضوعات بصريًا باستخدام الخطوط والدرجات اللونية والظلال على سطحٍ ما، مثل الورق أو القماش، بقصد التعبير عن فكرة أو إحساس أو تصور جمالي. ويُعد الرسم وسيلة أساسية من وسائل التعبير الفني، إذ يعتمد الفنان من خلاله على تنظيم الخطوط والعلاقات الشكلية لإظهار البنية البصرية للموضوع، سواء أكان ذلك تمثيلاً للواقع أم تعبيرًا تخيليًا يستند إلى رؤية الفنان الخاصة. (٦).

ت- **اجرائيا : (الخلود بين الفكر والفن)** هو الكيفية التي يستحضر بها الفنان العراقي المعاصر فكرة الخلود بوصفها قيمة فكرية وإنسانية، مستلهمًا جذورها من الموروث الحضاري الرافديني، ولا سيما ما تجسد في ملحمة جلجامش، ليعيد صياغتها في بنى تشكيلية معاصرة تعبّر عن صراع الإنسان مع الفناء وسعيه الدائم نحو البقاء والاستمرار عبر الإبداع الفني.

الفصل الثاني

المبحث الأول / (مفهوم الخلود بين الفكر الفلسفي والديني وأثره في ملحمة جلجامش)

يعد مفهوم الخلود من أكثر المفاهيم حضورًا في تاريخ الفكر الإنساني، إذ ارتبط منذ البدايات الأولى للتفكير البشري بمحاولة الإنسان فهم سر وجوده ومصيره بعد الموت. فالإنسان منذ أن أدرك حتمية الفناء بدأ يتساءل عن إمكانية تجاوز هذه النهاية الحتمية، سواء من خلال تصور حياة أخرى بعد الموت أو عبر تحقيق نوع من البقاء الرمزي من خلال الأثر الحضاري أو الإنجاز الإنساني. وقد تجلت هذه التساؤلات في مختلف الحضارات القديمة، حيث ظهرت في الأساطير والنصوص الدينية والتأملات الفلسفية، وكانت في كثير من الأحيان تعبيرًا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

عن القلق الوجودي الذي يعيشه الإنسان أمام لغز الموت. وقد سعت الفلسفات القديمة إلى تفسير هذا القلق عبر بناء نظريات حول طبيعة النفس الإنسانية وعلاقتها بالجسد، بينما قدمت الأديان إجابات ترتبط بفكرة الحياة الآخرة والجزاء الأبدي. ومن هنا أصبح مفهوم الخلود أحد المحاور الأساسية التي تشكلت حولها الرؤية الإنسانية للوجود والحياة لقد احتلت مسألة الخلود مكانة مركزية في الفلسفة اليونانية، إذ حاول الفلاسفة تفسير طبيعة النفس الإنسانية وإمكانية بقائها بعد الموت. ويعد أفلاطون من أبرز الفلاسفة الذين دافعوا عن فكرة خلود النفس، حيث يرى أن النفس جوهر غير مادي لا يخضع لقوانين الفناء التي تحكم العالم المادي. ويؤكد أفلاطون في محاورته الشهيرة "فيدون" أن النفس كانت موجودة قبل اتحادها بالجسد، وأنها تبقى بعد الموت لأنها تنتمي إلى عالم المثل الذي يتميز بالثبات والدوام. ويستند أفلاطون في دفاعه عن خلود ، النفس إلى عدد من الحجج الفلسفية، من أهمها أن المعرفة الإنسانية ليست إلا تذكرًا لما كانت النفس تعرفه في عالمها السابق، وهو ما يدل على وجودها قبل الحياة الجسدية. كما يرى أن النفس بسيطة وغير مركبة، ولذلك فهي لا تقبل الانحلال الذي يصيب الكائنات المادية المركبة، ومن ثم فهي خالدة بطبيعتها [٧].أما أرسطو فقد قدم تصورًا مختلفًا لطبيعة النفس، إذ اعتبرها مبدأ الحياة في الكائن الحي وصورته الجوهرية، بمعنى أنها لا يمكن أن توجد مستقلة تمامًا عن الجسد. ومع ذلك فقد أشار إلى وجود بعد عقلي في الإنسان يتميز بطبيعته الخاصة، وهو ما عرف في فلسفته بالعقل الفعال. وقد أدى هذا التصور إلى ظهور تفسيرات متعددة حول إمكانية خلود الجانب العقلي من النفس، حيث رأى بعض الشراح أن أرسطو يميز بين النفس بوصفها مبدأ للحياة الجسدية وبين العقل بوصفه جوهرًا مفارقًا يمكن أن يمتلك نوعًا من البقاء بعد الموت. وعلى الرغم من أن فلسفة أرسطو لم تؤكد الخلود بصورة صريحة كما فعل أفلاطون، إلا أنها فتحت المجال أمام تأملات فلسفية لاحقة حول العلاقة بين العقل والجسد وإمكانية استمرار الوعي الإنساني بعد الفناء الجسدي [٨] وقد انتقلت مسألة خلود النفس إلى الفلسفة الإسلامية، حيث حاول الفلاسفة المسلمون التوفيق بين التراث الفلسفي اليوناني والعقيدة الدينية. ويعد ابن سينا من أبرز الفلاسفة الذين تناولوا هذه المسألة بصورة معمقة، إذ يرى أن النفس الإنسانية جوهر روحاني مستقل عن الجسد، وأنها ليست جزءًا من المادة بل كيان قائم بذاته. وقد استدل ابن سينا على استقلال النفس عن الجسد من خلال تجربته الفكرية المعروفة باسم "الرجل الطائر"، التي يفترض فيها وجود إنسان معلق في الهواء منذ لحظة خلقه بحيث لا يشعر بجسده ولا يدرك أي شيء من العالم الخارجي، ومع ذلك فإنه يدرك وجوده الذاتي. ويستنتج ابن سينا من هذه الفرضية أن الوعي بالذات لا يعتمد على الجسد، مما يدل على أن النفس جوهر مستقل يمكن أن يستمر بعد الموت [٩] ومن ناحية أخرى تناول علماء الكلام مسألة الخلود في إطار العقيدة الدينية، حيث أكدوا أن بقاء الإنسان بعد الموت يرتبط بفكرة البعث والحساب في الآخرة. ويذهب أبو حامد الغزالي إلى أن النفس الإنسانية لا تفنى بموت الجسد، بل تنتقل إلى مرحلة أخرى من الوجود تنتظر فيها الجزاء على الأعمال التي قامت بها في الحياة الدنيا. ويرى الغزالي أن الإيمان بالحياة الآخرة يمثل عنصرًا أساسيًا في بناء الأخلاق الإنسانية، لأن الإنسان عندما يؤمن بأن حياته لا تنتهي بالموت يصبح أكثر وعيًا بمسؤوليته الأخلاقية وأفعاله في العالم [١٠]. وإذا انتقلنا إلى الحضارات القديمة في الشرق الأدنى نجد أن مفهوم الخلود كان حاضرًا بقوة في الأساطير والنصوص الأدبية، وخاصة في حضارة بلاد الرافدين التي قدمت واحدة من أقدم المعالجات الأدبية لمسألة الموت والخلود في التاريخ الإنساني. وتعد ملحمة جلجامش النص الأكثر شهرة في هذا المجال، إذ تصور بصورة عميقة الصراع الداخلي الذي يعيشه الإنسان عندما يواجه حقيقة الموت. وتحكي الملحمة قصة الملك جلجامش، حاكم مدينة أوروك، الذي كان يتمتع بقوة استثنائية جعلته يشعر بتفوقه على البشر الآخرين. غير أن هذا الشعور يتغير جذريًا بعد وفاة صديقه إنكيدو، حيث يواجه جلجامش لأول مرة حقيقة الفناء ويبدأ بالتساؤل عن مصير الإنسان بعد الموت [١١]. وتكشف هذه النهاية عن رسالة فلسفية عميقة في الملحمة، إذ تشير إلى أن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

الإنسان لا يستطيع الهروب من الموت، لكن يمكنه أن يحقق نوعًا آخر من الخلود من خلال أعماله وإنجازاته. ولذلك يعود جلجامش إلى مدينة أوروك ويتأمل أسوارها العظيمة التي بناها، مدركًا أن هذه الأعمال هي التي ستخلد اسمه في ذاكرة الأجيال. وهكذا تقدم الملحمة تصورًا مبكرًا لفكرة الخلود الرمزي الذي يتحقق عبر الإبداع الحضاري والإنجاز الإنساني، وهي فكرة ستظهر لاحقًا في العديد من الفلسفات والأدبيات الإنسانية [١٢].

المبحث الثاني/ (أثر الموروث الحضاري الرافديني وملحمة جلجامش في الرسم العراقي المعاصر)

يشكل الموروث الحضاري لبلاد الرافدين أحد أهم الركائز التي استند إليها الفن العراقي المعاصر في بناء هويته الجمالية والفكرية، إذ لا يمكن فهم مسار تطور الحركة التشكيلية في العراق دون العودة إلى الجذور الحضارية العميقة التي تمتد إلى حضارات سومر وأكد وبابل وآشور. فقد تركت هذه الحضارات إرثًا بصريًا بالغ الثراء تمثل في النقوش الجدارية والتماثيل الحجرية والأختام الأسطوانية والجداريات الطينية، وهي عناصر شكلت فيما بعد مصدر إلهام أساسي للفنانين العراقيين المعاصرين الذين سعوا إلى إعادة قراءة هذا التراث ضمن رؤى فنية حديثة تجمع بين الأصالة والمعاصرة. وقد برز هذا الاتجاه بوضوح منذ منتصف القرن العشرين عندما بدأ الفنانون العراقيون بالبحث عن لغة تشكيلية تعبّر عن الهوية الثقافية للعراق، في محاولة للتوفيق بين الأساليب الفنية الحديثة التي دخلت البلاد مع التعليم الأكاديمي وبين الخصوصية الحضارية التي تميز تاريخ العراق الطويل [١٣].لقد أدى تأسيس معهد الفنون الجميلة في بغداد في ثلاثينيات القرن العشرين إلى ظهور جيل من الفنانين العراقيين الذين تلقوا تعليمهم وفق المناهج الأكاديمية الأوروبية، غير أن هذا الجيل سرعان ما أدرك أن الفن العراقي لا يمكن أن يكتسب هويته الخاصة إذا ظل يعتمد بصورة كاملة على النماذج الغربية، ولذلك بدأ عدد من الفنانين والمفكرين الفنيين بالدعوة إلى العودة إلى التراث الحضاري لبلاد الرافدين واستلهامه في بناء الفن الحديث. وقد كان الهدف من هذا التوجه ليس مجرد استعادة أشكال الماضي، بل إعادة توظيفها ضمن رؤية معاصرة تعكس التحولات الفكرية والاجتماعية التي شهدها المجتمع العراقي في القرن العشرين[١٤] . وقد تميزت الفنون الرافدينية القديمة بمجموعة من الخصائص الجمالية التي أثرت بصورة واضحة في الفن العراقي المعاصر، ومن أبرز هذه الخصائص النزعة الرمزية التي كانت تميز الفن القديم في بلاد الرافدين. فالفنان السومري أو الآشوري لم يكن يسعى إلى تمثيل الواقع بطريقة طبيعية فحسب، بل كان يهدف إلى التعبير عن أفكار دينية وفلسفية تتعلق بعلاقة الإنسان بالآلهة وبالكون. وقد ظهرت هذه النزعة الرمزية في العديد من الأعمال الفنية القديمة مثل التماثيل السومرية التي اتسمت بملامح ثابتة وعيون واسعة تعكس حالة من التأمل الروحي، وكذلك في النقوش الآشورية التي صورت مشاهد الصيد والحروب ضمن تكوينات منظمة تعكس رؤية فكرية معينة للعالم. وقد وجد الفنانون العراقيون المعاصرون في هذه الخصائص الجمالية مصدرًا غنيًا يمكن من خلاله بناء لغة تشكيلية جديدة تجمع بين التراث والحداثة وفي هذا السياق اكتسبت **ملحمة جلجامش** مكانة خاصة في المخيال الفني العراقي المعاصر، إذ تعد هذه الملحمة واحدة من أقدم النصوص الأدبية في تاريخ الإنسانية، وقد شكلت منذ اكتشاف ألواحها الطينية في القرن التاسع عشر مصدرًا مهمًا لدراسة الفكر والأسطورة في حضارات بلاد الرافدين. وتتناول الملحمة قصة الملك جلجامش ورحلته الطويلة في البحث عن الخلود بعد موت صديقه إنكيدو، وهي قصة تحمل أبعادًا إنسانية وفلسفية عميقة تتعلق بالصراع بين الإنسان والموت وبمحاولة فهم معنى الحياة. وقد جعلت هذه المضامين الملحمة مصدر إلهام مهم للعديد من الفنانين العراقيين الذين وجدوا فيها مادة رمزية غنية يمكن توظيفها في التعبير عن القضايا الإنسانية المعاصرة [١٥]. وقد كان الفنان **جواد سليم** من أوائل الفنانين العراقيين الذين سعوا إلى استلهام التراث الرافديني في أعمالهم الفنية. فقد حاول هذا الفنان أن يربط بين الفن الحديث والجذور الحضارية للعراق، وهو ما تجلى بوضوح في العديد من أعماله الفنية، ولا سيما في نصب الحرية الذي يعد أحد أهم الأعمال الفنية في تاريخ الفن العراقي الحديث. وقد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

استلهم جواد سليم في هذا العمل العديد من الخصائص البصرية التي ظهرت في النقوش الآشورية القديمة، مثل تنظيم المشاهد في صفوف أفقية واستخدام الأشكال المبسطة التي تحمل طابعًا رمزيًا. وقد كان هدفه من ذلك خلق لغة تشكيلية حديثة تستند إلى التراث الحضاري العراقي وتعبر في الوقت نفسه عن روح العصر(١٦). كما وجد عدد من الفنانين العراقيين في ملحمة جلجامش مصدرًا غنيًا للإلهام الفني لما تحمله من رموز أسطورية وشخصيات درامية يمكن توظيفها في العمل التشكيلي. ومن أبرز هؤلاء الفنانين **ضياء العزاوي** الذي يعد من أهم الفنانين العرب الذين اشتغلوا على استلهام الأسطورة الرافدينية في الفن المعاصر. فقد قدم العزاوي مجموعة من الأعمال الفنية التي استلهمت أحداث الملحمة وشخصياتها، حيث ظهرت شخصيات جلجامش وإنكيدو في العديد من لوحاته بوصفهما رمزين للصراع الإنساني مع الموت والبحث عن الخلود. وقد اعتمد الفنان في هذه الأعمال على دمج العناصر البصرية المستمدة من الفن الرافديني القديم مع أساليب الفن الحديث، كما استخدم الكتابات المسمارية والرموز الأسطورية بوصفها عناصر تشكيلية داخل العمل الفني، الأمر الذي منح لوحاته بعدًا تاريخيًا وثقافيًا يربط بين الماضي والحاضر (١٧). كما يمكن ملاحظة تأثير ملحمة جلجامش في تجربة الفنان العراقي **رافع الناصري** الذي حاول في العديد من أعماله الفنية استلهام الرموز البصرية المرتبطة بالحضارات القديمة في بلاد الرافدين. وقد ظهرت هذه التأثيرات في أعماله التي اعتمدت على فن الحفر والطباعة الفنية، حيث استخدم أشكالًا ورموزًا مستمدة من النقوش القديمة والكتابات المسمارية، كما استلهم بعض الموضوعات الأسطورية المرتبطة بملحمة جلجامش. وقد كان هدفه من ذلك بناء لغة بصرية تستند إلى التراث الحضاري العراقي، وفي الوقت نفسه تنفتح على التجارب الفنية الحديثة في العالم (١٨).أما الفنان **محمد غني حكمت** فقد استلهم هو الآخر الرموز الأسطورية المرتبطة بالحضارة الرافدينية في العديد من أعماله النحتية، حيث ظهرت في بعض أعماله تأثيرات واضحة للفن الآشوري القديم، ولا سيما في تصوير الكائنات الأسطورية مثل الثور المجنح والشخصيات المركبة التي كانت تزين بوابات المدن القديمة. وعلى الرغم من أن أعماله لم تركز بشكل مباشر على أحداث ملحمة جلجامش، إلا أنها تعكس الروح الأسطورية التي تشكل جزءًا أساسيًا من الموروث الحضاري لبلاد الرافدين، وهو الموروث نفسه الذي تنتمي إليه هذه الملحمة (١٩).

وقد دفع الغنى الرمزي الذي تتميز به ملحمة جلجامش عددًا من الفنانين العراقيين إلى تقديم قراءات بصرية معاصرة لشخصياتها وأحداثها، حيث ظهرت في بعض الأعمال الفنية صور حديثة لجلجامش وإنكيدو تعكس الصراع الإنساني مع الموت والبحث عن الخلود. وفي هذه الأعمال لا يظهر جلجامش بوصفه بطلًا أسطوريًا فحسب، بل يتحول إلى رمز للإنسان المعاصر الذي يسعى إلى فهم مصيره في عالم مليء بالتحديات. ومن خلال هذا التوظيف الرمزي استطاع الفنانون العراقيون أن يعيدوا إحياء هذه الملحمة القديمة ضمن سياق ثقافي جديد يجعلها جزءًا من الحوار الفني المعاصر حول معنى الوجود الإنساني ، إن استلهام الفنانين العراقيين للموروث الحضاري الرافديني، ولا سيما ملحمة جلجامش، يمثل محاولة جادة لربط الفن المعاصر بالجذور التاريخية العميقة للمجتمع العراقي. فهذه الملحمة التي كتبت قبل آلاف السنين ما زالت تحتفظ بقدرتها على إلهام الفنانين والمفكرين، لأنها تعبر عن قضايا إنسانية أساسية تتجاوز حدود الزمان والمكان. ومن خلال إعادة توظيف هذه الرموز والأساطير في الأعمال الفنية المعاصرة استطاع الفن العراقي أن يحقق توازنًا بين الأصالة والمعاصرة، وأن يقدم نموذجًا مميزًا لكيفية الاستفادة من التراث الحضاري في بناء تجربة فنية حديثة تعبر عن الهوية الثقافية للعراق وفي الوقت نفسه تنفتح على التجربة الإنسانية العالمية(٢٠).

مؤشرات الإطار النظري

١. الخلود بوصفه هاجسًا إنسانيًا وجوديًا: إدراك الإنسان لحتمية الموت دفعه للبحث عن استمرار الوجود بعد الفناء.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

٢. ارتباط مفهوم الخلود بالقلق الوجودي للإنسان: الخلود يمثل استجابة فكرية لمحاولة تجاوز خوف الموت وفهم المصير.
٣. الخلود في الفلسفة اليونانية قائم على فكرة خلود النفس: أفلاطون يرى النفس جوهرًا غير مادي ينتمي إلى عالم المثل.
٤. العلاقة بين النفس والجسد في تفسير الخلود: أرسطو يربط النفس بالجسد مع احتمال بقاء العقل كجوهر مفارق.
٥. التوفيق بين الفلسفة والدين في الفكر الإسلامي: الجمع بين التراث الفلسفي اليوناني والعقيدة الدينية لتفسير الخلود.
٦. استقلال النفس عن الجسد في فلسفة ابن سينا: تجربة "الرجل الطائر" تؤكد أن الوعي الذاتي دليل على استمرار النفس بعد الموت.
٧. الخلود في الفكر الديني مرتبط بفكرة البعث والجزاء: الحياة الآخرة كأساس أخلاقي لسلوك الإنسان.
٨. حضور فكرة الخلود في الأساطير القديمة: الأساطير الرافدينية تعكس الاهتمام بمسألة الموت والخلود.
٩. ملحمة جلجامش بوصفها معالجة مبكرة لمشكلة الموت: نص أدبي يعكس الصراع الإنساني مع الفناء.
١٠. موت إنكيدو بوصفه نقطة تحول في وعي جلجامش: مواجهة حقيقة الموت والانطلاق في البحث عن الخلود.
١١. رحلة البحث عن الخلود تمثل رحلة معرفية وجودية: محاولة الإنسان لفهم معنى الحياة وحدود قدرته أمام الموت.
١٢. الخلود الجسدي ليس من نصيب الإنسان: الخلود يظل امتيازًا للآلهة وليس للبشر.
١٣. ضياع نبتة الخلود رمز لفشل الإنسان في الهروب من الموت.
١٤. الخلود الرمزي بديلاً عن الخلود الجسدي: الإنسان يخلد من خلال أعماله وإنجازاته الحضارية.
١٥. العمل الحضاري وسيلة لخلود الإنسان في الذاكرة التاريخية: أسوار أوروك كرمز لاستمرارية الأثر البشري.
١٦. الموروث الحضاري الرافديني يمثل أساس الهوية البصرية للفن العراقي المعاصر.
١٧. الفن العراقي الحديث نشأ في تفاعل بين التعليم الأكاديمي الغربي والجذور الحضارية المحلية.
١٨. البحث عن الهوية الثقافية كان دافعًا رئيسيًا للفنانين العراقيين منذ منتصف القرن العشرين.
١٩. التراث الرافديني أصبح مصدرًا بصريًا وفكريًا للفنانين المعاصرين.
٢٠. الفنون الرافدينية القديمة تتميز بالنزعة الرمزية والتعبير الفكري.
٢١. الرمزية في الفن القديم أثرت في الأساليب التشكيلية للفنانين العراقيين.
٢٢. ملحمة جلجامش تمثل مصدرًا أسطوريًا غنيًا للإلهام الفني.
٢٣. شخصيات الملحمة مثل جلجامش وإنكيدو تحولت إلى رموز للصراع الإنساني مع الموت.
٢٤. استلهام الأسطورة في الفن المعاصر يمثل محاولة لربط الماضي بالحاضر.
٢٥. الفنان جواد سليم وظف التراث الرافديني في بناء لغة تشكيلية حديثة.
٢٦. تنظيم المشاهد في الفن العراقي الحديث استلهم البناء البصري للنقوش الآشورية.
٢٧. ضياء العزاوي أعاد تفسير ملحمة جلجامش ضمن رؤية فنية معاصرة.
٢٨. استخدام الرموز المسمارية والعناصر الأسطورية أصبح عنصرًا بصريًا في العمل الفني.
٢٩. رافع الناصري استخدم الرموز الرافدينية في فن الحفر والطباعة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

٣٠. محمد غني حكمت استلهم الكائنات الأسطورية والرموز الحضارية في أعماله النحتية.
٣١. الأسطورة الرافدينية تحولت إلى لغة رمزية للتعبير عن قضايا الإنسان المعاصر.
٣٢. استلهام ملحمة جلجامش يمثل محاولة لخلق توازن بين الأصالة والمعاصرة.
٣٣. الفن العراقي المعاصر يستخدم التراث بوصفه أداة لبناء هوية ثقافية.
٣٤. الرموز الأسطورية تمنح العمل الفني بعدًا تاريخيًا وفلسفيًا.
٣٥. ملحمة جلجامش ما زالت قادرة على إلهام الفن المعاصر بسبب بعدها الإنساني العالمي.

١- الفصل الثالث / إجراءات البحث

اولا: مجتمع البحث

اجرى الباحث اطلاعا على المصورات والاعمال الفنية المتيسرة في بعض المصادر والكتب والاجنبية والاستعانة بالمواقع (الويب سايت) على شبكة الانترنت الخاصة (الفن العراقي المعاصر)، تمكن الباحث من حصر مجتمع متيسر من اعمال فن (الفن العراقي المعاصر) يمثل الظاهرة المدروسة والتي تبلغ (٣٠)(*) كما مبين في الجدول الاتي

ثانيا : عينة البحث

قام الباحث باختيار عينة البحث بصورة قصدية والتي بلغ عددها (٣) عينات من نتاج فن (الفن العراقي المعاصر) وبحسب مراحل تنفيذها ، بغية تحقيق هدف البحث بنسبة مؤية بلغت(١٠ %) من كل مرحلة مثلت اطار مجتمع البحث لكل فترة انجز فيها وكما مبين في الجدول ادناه ، وقام باختيار العينة ضمن المسوغات ،

١- تمنح النماذج المختارة فرصا للإحاطة بموضوع البحث ، التي يتمثل فيها مجتمع البحث اضافة الى تغطيتها الحدود الزمانية والمكانية بصورة واضحة بالنسبة لأعمال فن (الفن العراقي المعاصر)
٢- تتيح لنا الاعمال المختارة رصد الاعمال المنجزة للفن العراقي المعاصر بشكل واضح .
٣- تتنوع نماذج العينة (للفن العراقي المعاصر) من اجل تحقيق غاية الدراسة من خلال الوقوف على نقاط الاختلاف في التنفيذ لتوضيح التباين التي تتسم بها العينات.

جدول (٢) *يوضح اختيار عينة البحث وفق النسبة المئوية ونسبة اختيار العينة الجزئية كما موضح ادناه .

ت	الانتاج الفني	مجتمع البحث	العينة وفق (١٠%)	عينة التحليل
١	(١٩٥٠-٢٠٢٥)	٣٠	٣	٣

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

تحليل العينات :

عينة رقم(١)

اسم العمل :جلجامش

الفنان :ضياء العزاوي

سنة الإنتاج :1973 تقريبًا

المواد المستخدمة :ألوان أكريليك وحبر على القماش

الأبعاد التقريبية 150 × 120 **:**سم

يُعد الفنان **ضياء العزاوي** من أبرز الفنانين العراقيين الذين استلهموا ملحمة جلجامش في أعمالهم التشكيلية، وقد تناول هذه الملحمة ضمن سلسلة أعمال فنية سعى من خلالها إلى إعادة قراءة النص الأسطوري بلغة بصرية معاصرة. ومن بين هذه الأعمال لوحة بعنوان **"جلجامش "**أنجزها الفنان في سبعينيات القرن العشرين. يتميز هذا العمل ببنية تشكيلية تعتمد على مركزية الشكل الإنساني الذي يمثل شخصية جلجامش، حيث يحتل الجسد مساحة كبيرة من سطح اللوحة، في حين تتوزع حوله مجموعة من الرموز والعلامات البصرية التي تشير إلى عالم الأسطورة الرافدينية. ويلاحظ أن الفنان لم يسعَ إلى تقديم صورة واقعية للبطل الأسطوري، بل اعتمد أسلوبًا يميل إلى **التجريد التعبيري**، حيث تتبسط الأشكال وتتحول إلى مساحات لونية وخطوط حادة تعكس الحالة النفسية للشخصية.

أما من حيث التكوين الفني، فإن اللوحة تعتمد على تنظيم بصري قائم على التوازن بين الكتلة والفراغ، إذ يحتل جسد جلجامش مركز اللوحة بوصفه العنصر الأساسي، بينما تتوزع الرموز الأخرى في المساحات المحيطة به. وتظهر في هذه الرموز بعض الإشارات إلى الفن الرافديني القديم، مثل الكتابات المسمارية وبعض الكائنات الحيوانية التي تشبه تلك التي ظهرت في النقوش الآشورية. ويسهم هذا التوظيف الرمزي في خلق علاقة بصرية بين العمل الفني والتراث الحضاري لبلاد الرافدين.

أما اللون فيمثل عنصرًا مهمًا في بناء الدلالة التعبيرية للعمل، حيث اعتمد الفنان على ألوان قوية تميل إلى الأحمر والبني والأسود، وهي ألوان تحمل دلالات ترتبط بالصراع والقوة والحياة. ويبدو أن الفنان قد استخدم هذه الألوان بطريقة مقصودة لإبراز الطابع الدرامي للملحمة، ولا سيما الصراع الذي يعيشه جلجامش في رحلته للبحث عن الخلود. ومن خلال هذا التوظيف اللوني تتحول اللوحة إلى فضاء بصري يعكس التوتر الوجودي الذي يميز شخصية البطل الأسطوري .

عينة رقم(٣)

اسم العمل : ملحمة كلكامش

الفنان : ماهود احمد

سنة الإنتاج : ٢٠٠٨

المواد المستخدمة :ألوان أكريليك على القماش

الأبعاد التقريبية 10 × 120 **:**سم

تُظهر هذه اللوحة التجريدية للوحة جلجامش بصياغة معاصرة دمجًا بين الرمزية التاريخية والأسطورة العراقية، حيث يمثل جلجامش شخصية مركزية تهيمن على المشهد البصري، ويظهر جالسًا في هيئة نصف إنسان

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

ونصف أسطوري، مع ملامح قوية تحاكي التماثيل القديمة للملوك السومريين والبابليين. تمثل الألوان المستخدمة — الأزرق، الأسود، الأبيض، والبني — أبعادًا متعددة للتجربة الإنسانية؛ فالأزرق يعكس الروحانية والبحث عن الخلود، والأسود يرمز إلى المأساة والصراع الداخلي، في حين يشير البني إلى التراب والواقع المادي الذي يحيط بالإنسان، والأبيض يرمز إلى النقاء والفكر.

تحتل شخصية جلجامش الجزء الأكبر من اللوحة، مع تفاصيل دقيقة في الوجه واللحية والعضلات، ما يمنح اللوحة إحساسًا بالحركة والوجود، كما يستخدم الفنان الخطوط السوداء القوية لتحديد ملامح الجسم والرموز المحيطة، ما يخلق إحساسًا بالتوتر البصري ويعكس الصراع النفسي الداخلي للبطل الأسطوري. يلتف حول الشخصية خطوط زرقاء تمتد من يده إلى أسفل الجسم، كأنها ترمز إلى الطاقة أو الحياة أو مسار البحث الأبدي عن الخلود، فيما تظهر خلفية اللوحة مشاهد مصغرة لمباني سومرية وأبواب حجرية وحيوانات أسطورية كالخيول والثيران، مما يعزز البعد التاريخي والأسطوري للوحة ويربطها بالتراث العراقي القديم.

كما يمكن ملاحظة رموز إضافية مثل الهلال والنجم بعين كبيرة، والتي تضيف بعدًا روحيًا وفلسفيًا، حيث يشير الهلال إلى الزمن المتغير والدورة الحياتية، بينما العين تمثل الوعي والرصد والمراقبة، ما يعكس تساؤلات الإنسان حول مصيره وهويته في مواجهة الحياة والموت. تركيبة اللوحة تجمع بين العناصر المكانية والزمنية، حيث تتداخل المباني والأبواب الحجرية مع الرموز السماوية والحيوانات الأسطورية لتكوين فضاء بصري متكامل يعكس التعقيد الداخلي للبشرية والصراع الأزلي للإنسان بين القوة والضعف، بين الأمل والخوف.

يمكن اعتبار اللوحة نموذجًا أكاديميًا لدراسة العلاقة بين الشكل والرمز، بين اللون والانفعال، بين التاريخ والفكر المعاصر، حيث تمثل دراسة غنية للعلاقة بين الأسطورة والفن المعاصر، وتوفر إمكانية للباحثين لتحليل مؤشرات البنية التكوينية، استخدام اللون، التعبير عن النفس البشرية، والربط بين الرموز التاريخية والأسئلة الفلسفية للوجود. كما أن حجم الشخصية المركزية مقارنة بالعناصر الأخرى يعطي إحساسًا بالقوة والسيطرة، ولكنه في الوقت ذاته يعكس هشاشة الإنسان ومحدودية سلطته أمام الزمن والمصير، مما يجعل اللوحة نموذجًا متكاملاً لدراسة التأثير النفسي والرمزي في الأعمال الفنية.

باختصار، تمثل هذه اللوحة عينة غنية للتحليل الأكاديمي، فهي تجمع بين الأسطورة والتاريخ والفلسفة، وتعكس رحلة الإنسان الداخلية في البحث عن الذات والمعنى، وتقدم مزيجًا بصريًا متوازنًا بين الرمزية، اللون، التركيب، والحركة .

عينة رقم(٢)

اسم العمل : عشبة الحياة

الفنان :صبيح كلش

سنة الإنتاج : 2025

المواد المستخدمة :ألوان أكريليك على القماش

الأبعاد التقريبية 10 × 120 **:**سم

.يُلاحظ من استخدام الأكريليك قدرة الفنان على تحقيق كثافة لونية قوية وتدرجات دقيقة في اللون، ما يسمح بتجسيد المشاعر والتفاصيل بشكل حي وديناميكي. تُشير طبيعة الأكريليك إلى رغبة الفنان في دمج المرونة مع التحكم في الطبقات، مما يتيح عمقًا بصريًا متدرجًا وإحساسًا بالحركة ضمن مساحة العمل المحدودة نسبيًا.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

من حيث البنية الفنية، يعكس العمل اهتمام الفنان بالتركيب والتوازن، حيث يتم توزيع الألوان بشكل يخلق إيقاعًا بصريًا يحافظ على تناغم المساحة. وتؤكد طبيعة العمل على القماش أن الفنان يقدر السطح التقليدي في اللوحات الزيتية، لكنه اختار الأكريليك لما يوفره من سرعة جفاف وتحكم أعلى في الألوان المشبعة. يمكن ملاحظة أن اختيار حجم **(10 × 120)سم** يعكس توجهًا نحو العمودية أو الطولية في التكوين، ما يمنح اللوحة حضورًا مميزًا ضمن مساحة العرض ويضيف إحساسًا بالامتداد أو الصعود البصري.

إن الاحتفاظ بالعمل ضمن **الممتلكات الخاصة للفنان** يشير إلى قيمته الشخصية، وربما إلى كونه جزءًا من سلسلة أعمال يستكشف فيها قضايا اللون والتكوين بشكل مستمر. كما يعكس اختيار الفنان للمواد والتقنيات الحديثة ودمجها مع الأسلوب الكلاسيكي في التعامل مع اللون والقماش، وعيًا تجريبيًا يجمع بين الأصالة والحداثة في المشهد الفني المعاصر.

من منظور تحليلي، يمكن اعتبار اللوحة مثالًا على التجربة المعاصرة في الفن العراقي، حيث تتداخل الأساليب الكلاسيكية مع التوجهات الحداثية، ويبرع الفنان في توظيف الوسيط الأكريليكي لتحقيق نتائج متفردة تتسم بالديناميكية والروح التعبيرية. إن دراسة هذه اللوحة تكشف عن حساسية الفنان تجاه اللون والسطح، وحرصه على تطوير لغة بصرية شخصية تستند إلى مواد متاحة لكن ضمن رؤية فنية مدروسة بعناية.

الفصل الرابع / النتائج ومناقشتها

اولا: النتائج من خلال تحليل العينات توصل الباحث الى النتائج الاتية :

١. ظهر مفهوم الخلود بين الفكرة والفن من خلال الفلسفة والدين والأدب المتجسد في الشكل الفني كما في العينة رقم (٢)
٢. مثلت ملحمة جلجامش نموذجًا مبكرًا للخلود الرمزي عبر التاريخ كما في العينة رقم (١)(٢) (٣)
٣. ظهر الفن العراقي المعاصر عبر استلهام الرموز الأسطورية والرافدينية لتطوير اللغة التشكيلية المعاصرة من خلال الاشكال والرمز كما في العينة رقم (١)(٢) (٣) .
٤. لعبت العناصر البصرية (اللون، الشكل، الخط، الرموز) دورًا مهمًا في التعبير عن الصراع النفسي والوجودي كما في العينة رقم (١)(٢) .
٥. كشفت الأعمال التشكيلية المدروسة عن قدرة الفنان العراقي على إعادة تفسير الرموز الأسطورية القديمة ضمن رؤى بصرية حديثة تتوافق مع التحولات الفكرية والجمالية للفن المعاصر كما في العينة رقم (١)(٢) (٣) .
٦. اظهر توظيف الرموز الرافدينية في الرسم العراقي المعاصر لا يقتصر على البعد الزخرفي أو الشكلي، بل يحمل دلالات فكرية عميقة تتعلق بالهوية الحضارية والبحث عن الاستمرارية التاريخية كما في العينة رقم (١)(٢) (٣).

ثانيا :الاستنتاجات :

١- يظهر أن مفهوم الخلود يمثل هاجسًا إنسانيًا وجوديًا متجذرًا في الفكر الفلسفي والديني والأدبي، ويتضح ذلك في ملحمة جلجامش، حيث يواجه جلجامش حقيقة الموت ويبحث عن الخلود، ما يعكس ارتباط الإنسان بمحاولة تجاوز الفناء.
٢- أظهرت العينات الفنية أن الخلود الرمزي يتحقق من خلال الأعمال والإنجازات الحضارية، إذ تعكس لوحات الفنانين العراقيين المعاصرين سعي الإنسان للخلود عبر التعبير الفني، كما

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

يظهر في أعمال (ضياء العزاوي) و(محمد احمد) حيث استخدموا الرموز الأسطورية والمسمارية لتجسيد الصراع النفسي والوجودي للإنسان.

٣- أظهرت العينات أن الفن العراقي المعاصر استلهم الموروث الحضاري الرافديني لتطوير لغة تشكيلية معاصرة، إذ دمج الفنانون بين الرمزية القديمة والأساليب الحديثة لإنتاج أعمال فنية تحمل بعدًا فلسفيًا وتاريخيًا، كما يتضح في أعمال جواد سليم ورافع الناصري ومحمد غني حكمت.

٤- أظهرت التحليلات أن العناصر البصرية—اللون، الشكل، الخط، والرموز تلعب دورًا محوريًا في التعبير عن البعد النفسي والوجودي، وتستخدم لتمثيل الصراع بين الفناء والرغبة في الاستمرارية، وهو ما يميز أعمال (ضياء العزاوي) و(صبيح كلش) .

٥- توضح العينات أن الفنان العراقي يمارس عملية إعادة تفسير التراث الأسطوري، بحيث تصبح الشخصيات مثل (جلجامش) و(إنكيدو) رموزًا للإنسان المعاصر الذي يسعى لفهم معنى الحياة، مما يخلق جسرًا بين الماضي والحاضر ويجعل الفن وسيلة للتعبير عن الأسئلة الإنسانية العالمية.

٦- يظهر من التحليل أن توظيف الرموز والأساطير في الفن المعاصر ليس مجرد تقليد، بل هو عملية ابتكار بصري وفكري، تهدف إلى خلق لغة تشكيلية خاصة تعكس الهوية الثقافية للعراق وتفتح المجال للحوار مع التجربة الإنسانية العالمية.

ثالثا: التوصيات:

١ تحليل عينات فنية أكثر تفصيلًا لتوضيح كيف تعكس العناصر البصرية (اللون، الشكل، الخط، الرموز) الصراع النفسي والوجودي. دمج الفلسفة والفن في التعليم الأكاديمي

٢ برامج تعليمية تربط بين الفلسفة، التراث الحضاري، والفن التشكيلي لتعميق فهم الطلاب لمفهوم الخلود ورمزيته دراسة تأثير الجمهور والمتلقي على الرمزية الفنية

٣ تحليل كيف يفهم المشاهدون الرموز المستلهمة من ملحمة جلجامش في سياق معاصر، وتأثير ذلك على قبول العمل الفني.

من خلال النتائج التي تم التوصل اليها من خلال هذا البحث يوصي الباحث:-

رابعا: المقترحات:

أ- الخلود الرمزي في الفن العراقي المعاصر: قراءة في رموز ملحمة جلجامش

ب- استلهام التراث الرافديني في الفنون التشكيلية: بين الأصالة والمعاصرة

ت- الموت والخلود في التعبير البصري العراقي: دراسة مقارنة بين النصوص الأدبية والفن التشكيلي

ث- توظيف الرموز الأسطورية في الفن العراقي المعاصر: من ملحمة جلجامش إلى التجربة الحديثة جمالية وروحية الى المكان اضافة الى نشر روح الوعي والتحّضر من خلال تلك المنجزات الفنية .

المصادر

١- . ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٤، ج٣.
٢- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٢، ج١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

٣- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٤، ج٥.
٤- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٢، ج٢،
٥- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٤، ج١٢.
٦- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٢، ج١،
٧- أفلاطون، **فيدون**، ترجمة عزت قرني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢ .
٨- أرسطو، **كتاب النفس**، ترجمة عبد الرحمن بدوي، بيروت: دار القلم، الطبعة الأولى، ١٩٨٠.
٩- ابن سينا، **الشفاء: كتاب النفس**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٨٣.
١٠-أبو حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، بيروت: دار المعرفة، ط٢، ١٩٩٧، ج٤.
١١-طه باقر، **ملحمة جلجامش**، بغداد: دار الحرية للطباعة، ط٤، ١٩٧٤.
١٢-شاكر حسن آل سعيد، **البيان التأملي في الفن العراقي المعاصر**، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ط١، ١٩٧١.
١٣-عفيف البهنسي، **الفن التشكيلي المعاصر في العراق**، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط١، ١٩٨٧، ص ٣٥.
١٤-صموئيل نوح كريمر، السومريون: تاريخهم وحضارتهم، ترجمة فيصل الوائلي، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، الطبعة الثانية، ١٩٨٠.
١٥-جبرا إبراهيم جبرا، **جواد سليم ونصب الحرية**، بغداد: وزارة الإعلام، ط١، ١٩٧٤.
١٦-شاكر حسن آل سعيد، **البعد الواحد في الفن**، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٨٦.
١٧-رافع الناصري، **تجربتي في فن الحفر والطباعة**، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.
١٨-جبرا إبراهيم جبرا، **الفن والفنان في العراق الحديث**، بغداد: وزارة الإعلام، ط١، ١٩٧٨.
١٩-ول ديورانت، **قصة الحضارة: الشرق الأدنى القديم**، ترجمة محمد بدران، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٨٨، ج١.

ملحق رقم (١) : (عينة البحث)

عينة رقم (١)

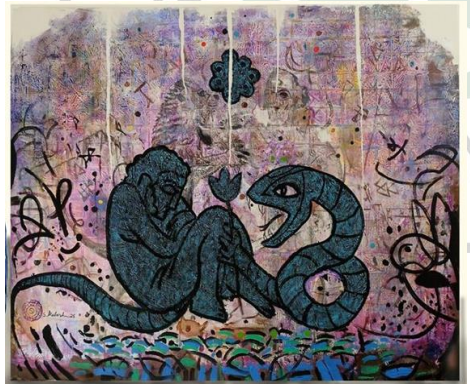

عينة رقم (٢)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والخمسون – نيسان ٢٠٢٦– شوال ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

عينة رقم (٣)

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٤، ج٣، ص١٦٤.
(٢) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٢، ج١، ص ٤٩٥.
(٣) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٤، ج٥، ص ٦٥
(٤) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٢، ج٢، ص ٣٦٨.
(٥) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٤، ج١٢، ص ٢٦٠.
(٦) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٢، ج١، ص ٧٣٦.
(٧) أفلاطون، **فيدون**، ترجمة عزت قرني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٩٤، ص ٨٢.
(٨) أرسطو، **كتاب النفس**، ترجمة عبد الرحمن بدوي، بيروت: دار القلم، الطبعة الأولى، ١٩٨٠، ص ١٤٠.
(٩) ابن سينا، **الشفاء: كتاب النفس**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ١٩٨٣، ص ٢٠٨.
(١٠) أبو حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٩٩٧، ج٤، ص ٤٦٢.
(١١) طه باقر، **ملحمة جلجامش**، بغداد: دار الحرية للطباعة، الطبعة الرابعة، ١٩٧٤، ص ١٥.
(١٢) شاكر حسن آل سعيد، **البيان التأملي في الفن العراقي المعاصر**، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، الطبعة الأولى، ١٩٧١، ص ١٨.
(١٣) عفيف البهنسي، **الفن التشكيلي المعاصر في العراق**، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٨٧، ص ٣٥.
(١٤) صموئيل نوح كريمر، السومريون: تاريخهم وحضارتهم، ترجمة فيصل الوائلي، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، الطبعة الثانية، ١٩٨٠، ص ١٤٢.
(١٥) طه باقر، **ملحمة جلجامش**، نفس المصدر السابق ١٩٧٤، ص ١٧.
(١٦) جبرا إبراهيم جبرا، **جواد سليم ونصب الحرية**، بغداد: وزارة الإعلام، الطبعة الأولى، ١٩٧٤، ص ٦١.
(١٧) شاكر حسن آل سعيد، **البعد الواحد في الفن**، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦، ص ٤٤.
(١٨) رافع الناصري، **تجربتي في فن الحفر والطباعة**، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩، ص ٤١.
(١٩) جبرا إبراهيم جبرا، **الفن والفنان في العراق الحديث**، بغداد: وزارة الإعلام، الطبعة الأولى، ١٩٧٨، ص ١١٨.
(٢٠) ول ديورانت، **قصة الحضارة: الشرق الأدنى القديم**، ترجمة محمد بدران، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ١٩٨٨، ج١، ص ١٠٥.

(*) ملحق (١)
(*) قام الباحث باختيار العينات وتوزيعها واستخراج عينة التحليل كما في الجدول اعلاه .